
يَنابيعُ
الصَّبرِ القُرآنيّة
مركــز
الإبريـز
القرآني

الباكورة

حمداً للّٰه على الهداية الإيمانية ، وشكرا له على المنارات القرآنية، وتمجيداً له على المعاني التدبرية، وصلاةً وسلاماً على خير البشرية ، وهادي الإنسانية ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أما بعد:

فهنا ينابيعُ أفاض بها القرآن في موضوع الصبر، نكررها كثيرا ، ولا نتدبرها ، فأحب القلم التدبري أن يبث شيئا من معانيها ، ويجلي بعض أسرارها ، فكانت كما تشاهد ينابيع تفيض الحسن، وتنشر



العطر، وترسخ العون والتثبيت. ولعل في تدبرها تعليما على الصبر والمصابرة ، وتحقيقا للأجر والمثوبة، فالصبر شأنه عظيم وقدره كبير ، فما أدرك الصابرون منازلهم إلا بالصبر والمتاعب، وغشيان الشدة والنوائب ، وفي الحديث الصحيح:

(والصبر ضياء).

وقال عليه الصلاة والسلام : (ومَن يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وما أُعْطِيَ أحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ).[1]

(١) رواه مسلم (٢٢٣) عن أبي مالك الأشعري .

(١) البخاري (١٤٦٩).

قال عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رَضيَ اللّٰهُ عنه: (إنَّ أفضَل عَيشٍ أدرَكناه بالصَّبرِ، ولو أنَّ الصَّبرَ كان مِنَ الرِّجالِ كان كريمًا).[1]

- وقال عَليُّ بنُ أبي طالبٍ رَضيَ اللّٰهُ عنه: (ألا إنَّ الصَّبرَ مِنَ الإيمانِ بمَنزِلةِ الرَّأسِ مِنَ الجَسَدِ، فإذا قُطِعَ الرَّأسُ باد الجَسَدُ، ثُمَّ رَفعَ صَوتَه فقال: ألا إنَّه لا إيمانَ لمَن لا صَبرَ له).[2]

وقد تكرر ذكر(الصبر) في القرآن نحو(١٠٣) مرةً، واشتهر عن الإمام احمد رحمه اللّٰه (٩٠)

(١) رواه ابنُ أبي الدنيا في ((الصبر والثواب عليه)).

(٢) رواه ابنُ أبي الدنيا في ((الصبر والثواب عليه)).



مـرة. ويعرفُ الصبر بحبس النفس عن المكاره وعـدم الجـزع، وهو أكثر معانيها ذكـراً، كما قال -تعالى-: (الَّذِينَ إِذَا ذُكِـرَ اللَّـهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ).

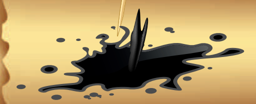
وهـو مـن الأخــلاق الفاضلة المعظمة، التي التصقت بالأنبياء وأتباعهم ،والتي تمنع صاحبها القبائح وتحبسه عن فعل المـسـاوئ، ويستعين بها على صلاح شأنه وقـوام دينه ،كما أنّـه من أكثر الأخلاق التي اهتمّ بها القُرآن الكريم ذكراً وتنويهاً، من خلال ذكره في الكثير من آياته ...!

وما ذُكر هنا مختارات تناسبُ المقام والسياق..!

اللهم افتح لنا أبـوابَ فضلك، وألهمنا تدبر كتابك، إنـك واسـعُ الفضل والمـن، وصاحبُ العز والطول، وأنت أكرمُ الأكرمين.



فهرس المحتويات







١ - أداة استعانة:

(واسـتـعـيـنـوا بـالـصـبـر والـصـلاة...) سـورة البقرة:٤٥.

لو لم يكن فيه قوةٌ خفية ، وطاقة دافعة، ما جُعل أداةً للاستعانة، والقدرة على الطاعات ، وتجاوز الشهوات ، والقيام بحقوق الباري تعالى من صلاة وصيام وحج وذكر..! فاجعل من الصبر طاقةً ترتديها في كل شؤون حياتك ..(ومن يتصبر يصبِّره الله).

٢- المصابرةُ اليومية :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّه مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣) .

لا تذهب بعيدا .. أخي المصلي فأنت في صبر يومي من خلال استشعار الصلوات الخمس وجهادها الوقتي ، وما جمّعته من معاني الصبر، المبلغة إلى الدار الاخرة ..!

والصابرون برغم ما يقاسون فهم في معية الله ونصره وحفظه وإجابة دعواتهم، وقضاء حوائجهم. وهذا مما يشجعهم ويثبتهم على الطريق..!

٣- الإلهام الجمعي:

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (البلد: ١٧).

الصبر إلهام جمعي، وقاعدة اجتماعية يتداعى لها الجميع، وتخطب لها الوجهاء والسادة، ويوصي بعضهم بعضا ..! فبه يتحدون ويتعاهدون على الطاعات، ويسلّيهم في المحن والمُلمات ...!

٤- مادة النجاة والربح:

﴿إِلا الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصّبْرِ﴾ (العصر:٣).

فقد جعلت الوصية الاجتماعية بالصبر، من أسباب النجاة من الخسارة ، فبالإيمان والعمل الصالح يكمِّل الإنسان نفسه، وبالصبر والرحمة يكمل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة، يكون الإنسان فائزاً ،قد سلم من الخسار، وبلغ المفاز والمرابحِ الغالية ..!

٥- الصبر مفتاح النصر:

﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة ٢٥٠).

وبه الانتصار فاجعله مادتك للنصر، والظهور على الأعداء، وهزيمتهم في الساعات، واستكثر منه عُدة ودعاءً، وطلباً وابتهالا ..!

وعبروا بالإفراغ ليصبهم صباً ويستغرقهم بِأَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِمُ الصَّبْرَ حَتَّى يَكُونَ مُسْتَعْلِيًا عَلَيْهِمْ ومحيطاً بهم من كل الجهات .!

فما أحلاها من دعوة، وما أعطرها من عاقبة..!



٦- الصبر أمان الانحراف:

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (الأعراف ١٢٦).

كما استعصم به سحرة فرعون جراء الفتنة العظيمة فدعوا الله أن يغمرهم بالصبر، ويثبتهم على الدين الحق، وقد انكشفت لهم أباطيل السحر، وزيف فرعون وخرافاته...!

٧- مفتاح العجائب:

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ (الكهف: ٦٧).

والقدرة على احتمال ظواهر الأمور التي يستغرب منها، أو ترى نكارتها ، كما حصل لموسى مع صاحبه الخضر، وقد شاهد علوما منكرة، ومناظر عجيبة.. فالصبر عدةُ التغلب وبلوغ الأفهام، فلا تستعجل النقد والتعاليق ..!



٨- رباعيات الفلاح :

﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابِرُوا ورابِطُوا واتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكم تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

فأُمروا بالصبر المعروف على الطاعات، ومصابرة الأعداء في النزال، والمرابطة لزوم المكان وما يخاف منه، والتقوى جماع ذلك، والنتيجة ملامسة الفلاح وانتثال أفنانه .

٩- عبوديةُ انتظار:

﴿وطائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فاصْبِرُوا حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وهو خَيْرُ الحاكِمِينَ﴾ (الأعراف ٨٧) .

أي اصبروا أيها الفريقان، لتروا عاقبة من هداهم إيمانهم، ومن غرَّهم كفرهم واستكبروا، كيف يؤول أولئكَ للنجاة، والآخرون للهلكة ، وهو سبحانه الحكم العدل..!

١٠- ثواب بلا حدود :

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

(الزمر: ١٠).

لأنهم ارتدوا حلة الصبر، وتقمصوا معانيها ، وعاشوا حلواها ومرارتها، فكافأهم ربهم تعالى بما لا يخطر على بالهم، جراء صبرهم على الهجرة واحتمال الطاعة والصيام ، وترك المعصية ، والأقدار المؤلمة ، فيُثابون ثوابا ليس فيه مكيالٌ ولا حساب..!

١١- فقه الحياة :

﴿ولا يُلَقّاها إلّا الصّابِرُونَ﴾ (القصص: ٨٠).

أي إنما يفقه الدنيا ومآلاتها، ويصبر على مفاتنها ، وينطق بالكلمة العدل، ويحظى بالجنة.. إنما هم الصابرون ، الذين لاقوا ما لاقوا من فتنها، وانجذبوا للخير الباقي ، ولم يؤثروا الفاني، بل تحدوه..﴿وقالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ ويْلَكم ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَن آمَنَ وعَمِلَ صالِحًا ولا يُلَقّاها إلّا الصّابِرُونَ﴾.

١٢- صبر على كل حال :

﴿والصابِرِينَ فِي البَأْساءِ والضَرّاءِ وحِينَ البَأْسِ أُولَئِكَ الّذِينَ صَدَقُوا وأُولَئِكَ هُمُ المُتّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

قد تجمّلوا به في كل المواقف، وفي ساعة البأساء القاتمة كالفقر، والضراء الجاثمة كالمرض ، والغارة الغاشمة في الحرب، فهم صابرون محتسبون، وانتصبت الجملة (والصابرين) هنا تنبيها على فضل الصبر، وتشجيعاً على حمله والتخلق بمعانيه ، لأنه لا يطيقه إلا الأكابر..!

١٣- الصبر مقدمة الفضائل :

﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ (آل عمران: ١٧).

وهـو أيـضاً مقدم الصفات الإيمانيـة، فلن يتحقق صدقـهـم، ويـظـهـر قـنـوتـهـم، ويـبـزغ إنفاقهم واستغفارهم ، حتى يبلغوا مـدارجَ الصبر، ويتنقلوا في ساحاته، ويصيبوا من قدرته وثباته..!

١٤- الصابر مخبتٌ خاشع:

﴿وبَشِّرِ المُخْبِتِينَ الَّذِينَ إذا ذُكِرَ اللَّهُ وجِلَتْ قُلُوبُهم والصابِرِينَ عَلى ما أصابَهم والمُقِيمِي الصَّلاةِ ومِمّا رَزَقْناهم يُنْفِقُونَ﴾ (الحج: ٣٥-٣٦).

وهم المتواضعون الخاشعون للّه تعالى، وقد اتصفوا بقلبٍ وجل، وصبر مكين، وبإقامة الصلاة، والنفقة الظاهرة ..!

وفي صبرهم لا يكترثون للدنيا، ولا ترهبهم المحن ، قد صبروا وأنابوا ، واحتملوا وما خابوا، تلهج ألسنتهم بذكر اللّه وتعظيمه ..!

١٥- سلاحنا الصبر:

﴿ولَنَصْبِرَنَّ عَلى ما آذَيْتُمُونا وعَلى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (إبراهيم: ١٢).

فلا أزال متدثراً بالصبر والدعوة في كل ما أواجهه، وفي كل ما ألقاه، سواء أذى مادي أو معنوي، ولن يحول أذاكم الفظيع دون دعوتكم ومحاولة التأثير فيكم، فإنما علينا البلاغ ما دمنا ودمتم على هذه البسيطة..!

١٦- ثمنُ الصبر:

﴿سَلامٌ عَلَيْكم بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبى الدّارِ﴾ (الرعد: ٢٤).

نسلّمُ عليكم احتفاءً بكم، ونشكر سعيكم، ونكرمكم. إذ لم يكن صبرهم هيناً حتى يبلغوا به جنات النعيم، فلقد صبروا على طاعة، وتباعدوا عن الشهوات، وخاضوا المحن بكل رضا، وما تشككوا في الطريق، فاستُقبلوا في الجنة بالأمان والكرامةِ والتسليم..!

١٧- مؤمن كثير الصبر:

﴿وذَكِّرْهم بِأيّامِ اللَّهِ إنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم: ٥).

ينتفع بالنعمِ، ويعتبر بالوقائع والنقم، فيضاعف صبره، ويلهج لسانه بالشكر، ويعيش على جناحيهما، فهو ما بين صبر على الضراء ، وشكر على السراء...!

١٨ - من عزم الأمور:

﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى:٤٣).

إذا عفوت وسامحت فقد انتصرت على نفسك، وأتيتَ محاسن الخصال ، والأمور الشداد التي لا يستطيعها إلا فضلاء القوم ، فكن منهم بعض الأحيان ، وقدم العفو على حظوظ النفس..!

١٩- الصبر حماية:

﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (آل عمران: ١٢٩).

صبر يمحو المتاعب، وتقوى صادقة، تصرف عنك كيد الأعداء، وتجعلك مطمئناً بمسلكك، ولا تخاف الشرورَ والدوائر، فقد ارتديت لها حلة الحمايةَ التامة..!

٢٠ - استيعاب الانتقام :

﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (النحل: ١٢٦).

نفسية عالية، وأخلاق سابغة، تتجاوز كل دواعي الرد والانتقام ، لتسجل موقفَ عفوٍ راق، وصورةَ صبرٍ منيفة ..! وفيها ما فيها من إعلاء شأن العفو والصبر، كما قال سبحانه: (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به...).

٢١- الوصف العجيب:

﴿إنّا وجَدْناهُ صابِرًا نِعْمَ العَبْدُ إنَّهُ أوّابٌ﴾ (ص ٤٤).

لم يكن يناسب تلك الحالة المضنية التي عاشها أيوب عليه السلام صِفَةٌ كالصبر، صبر على طول المرض وشدته، وصبر على آلامه ومرارته، وصبر على هجران الناس ونفورهم، وانقشاع الأموال، ولذلك نعته بالصبر، ولذلك هو رأسُ الصابرين يوم القيامة..!

٢٢- بشائر الصبر:

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦).

تخالطه البشرى وهو في مرارة الصبر، فيتنسف الصعداء، من جراء قول كلمات عظيمات، يعلن فيها ملكيته للواحدِ الأحد، وأنه عائد لا محالة...!

٢٣- امتصاصُ الصدمة:

﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا..﴾ (فصلت: ٣٥).

تتوالى الأذيـات فيقابلها بلطف وحسنات ، دفع أخلاقي، ومناظرة أدبية، يعفُّ بها نفسه ولسانه ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: ٣٤).

وكـان أنـس رضـي اللّٰه عنه يـقـول: «الـرجـل يشتمه أخوه فيقول: إن كنت صادقاً غفر اللّٰه لي، وإن كنت كاذباً فغفر اللّٰه لك» .



٢٣- صلاة المصطبرين:

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: ١٣٢).

هي صلاة التؤدة والترسل، وإقامتها بأركانها وشروطها، بحيث تصبحُ طيبة محببةً للنفوس، ومن لم يصطبر نقرها، وصلى صلاة السارقين، وعاقبة ذلك موانح الرزق، وفواضلُ الجود..!

(نحن نرزقك والعاقبة للتقوى).

٢٤- طريق الإمامة:

﴿وَجَعَلنا مِنهُم أئِمّةً يَهدُون بِأمرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِئَاياتِنا يُوقِنُون﴾ (السجدة: ٢٤).

فقد اشتروها بصبرهم ويقينهم، ولم يبذلوا لها مالا أو جاهاً، فدفعهم اللّٰه، وجعلهم قدوات العالمين ...!

٢٥- تمكين الصابرين:

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا..﴾ (الأعراف: ١٣٧).

• موعظة ملهمة للصابرين، ومبشرة بنهاية حتمية، وأن صبرهم لن يذهب سدى، وسيكون منتهاهم الظهور والتمكين ...! فصبر عميق سيهزم القوة والبطش اللعين..! ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه....!

٢٦- الصبر الجميل :

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف:١٨).

• ليكنْ لك في مرارات الصبر جمال تظهر صورته ، وحسن يلوح في نظرات الناس ، تصبر بلا شكوى، وتتجرع المتاعب بلا تسخطات.

٢٧- محبة الله لهم:

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦).

فيكفيك من صبرٍ محبة الله، وثناؤه على أهله واختصاصه بهم، ولكنهم صابرون صدقا وحقا، وملتزمون دينا وسلوكا، ولذلك علا شأنهم، وارتقت منزلتهم ...!

٢٨- حلية العظماء:

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الاحقاف: ٣٥).

فلا تخف أنت تنضم لركاب العظماء من أنبياء الله ورسله، الذين صبروا بلا شكوى، واحتسبوا بلا جزع، ومضوا بلا تردد، وجاهدوا بلا نكوص، فكن في مسيرتهم واركبْ قافلتهم، فلقد أُنزلت منزلاً مباركاً، تشتاقه النفوس الطموحة..!

٢٩- الصبر مقياس:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ سورة محمد: ٣٦.

وكذلك هو اختبار لمدى استقامتنا وقيامنا بالشرع الإلهي، فكم من دعاوى تكشفها المواقف، وتفرزها الشرائع.

ولذلك هو علامة القدرة على البقاء، والقدرة على التخطي والانطلاق...!

٣٠- مسبوق أنت بفضلاء:

﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٥).

فلا تكترث ولا تحزن.. فقبلك سلكه فضلاء، واحتمله نبلاء، جعلوا الطريق لينا، والسبيل مقدورا عليه... ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾(الأنبياء: ٨٦).

٣١- الصبر يورث:

﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات: ١٠٢).

كما الأخلاق تصنعها الأحداث والمواقف، كذلك تربية الآباء ومواعظهم، ولما كان المرء ضعيفاً، ولن يستقيم إلا بعون اللّٰه علقه بالمشيئة..!

فلا تغتر بصحتك ولا بعزمك ...!



٣٢- صبرا ولو طال الطريق:

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (الروم:٦٠).

هو حلية لك وقميص ترتديه لمواجهة الصعاب، وطول الطريق، وصولات الأعادي، فلا تخف، ولا يحملوك على الطيش ، فوعد الله واقع، ونصره آت، ونهايتهم محتومة...!

٣٣- وفي النساء صابرات:

﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ (الأحزاب: ٣٥).

فلا تتقالوا هممهن وأخلاقهنّ، ففي النساء صوابر، وفيهن من تحمل هم الدعوة والإصلاح والتربية، وهل خرج الأبطال إلا من رَحِمٍ محتسب صابر.. ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب:٣٥).

٣٤- قوام الطاعات:

﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾(لقمان:١٧).

فالصبر قوامها والدرع الواقي من تبعاتها ، فسيصيبك التعب والملل، ويتناولك الخصوم، ويضيقون بمنهجك، فاصبر على ما اصابك ، فالمؤمن الداعية مبتلى، وهي سنةُ الحياة في تصارع الحق والباطل...!

٣٥- صبر وتوكل:

﴿ الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾

(النحل:٤٢) .

صبر على وحشة الحياة، وأقدارها المؤلمة ،

وطاعاتِ ربهم، ويتوكلون توكلا رضيا، لا يجعلهم

يخافون أو يجزعون، قد جلّلتهم السكينة ،

وغشيتهم الطمأنينة ...!

٣٦- صبر وفوز:

﴿إنـي جزيتهم اليـوم بما صبـروا أنهم هم الفائزون﴾ (المؤمنون: ١١١).

كل صابر شاكر، منتهاة الظفر والفـوز، ألم تر أنه قد عانى وقاسى ، واحتمل في سبيل اللّٰه الويلات والأذيات، فكان ثوابه أن كُتبَ في سجل الفائزين، نسألُ اللّٰه من فضله .

٣٧- صبر وحفظ:

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (الطور: ٤٨).

اصبر على حكم الله قدراً وشرعاً ، فإن الله نصيرك وحافظك ..﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ أي: بمرأى منا وحفظ، ،وأمره أن يستعينَ على الصبر بالذكر والعبادة، فقال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ أي: من الليل، ففي ذلك زادك العميق، وميرتكَ الخالدة.

٣٨- الصبر العلائقي :

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف: ٢٨).

آثرهم ولا تؤثر عليهم .. ففيهم دين وخير وإنابة ولو افتقروا ، وفيهم صلاح وبر ولو هانوا، فخذهم واحتملهم، ولا تفكر في سواهم ...!

٣٩- صبر على الدوام :

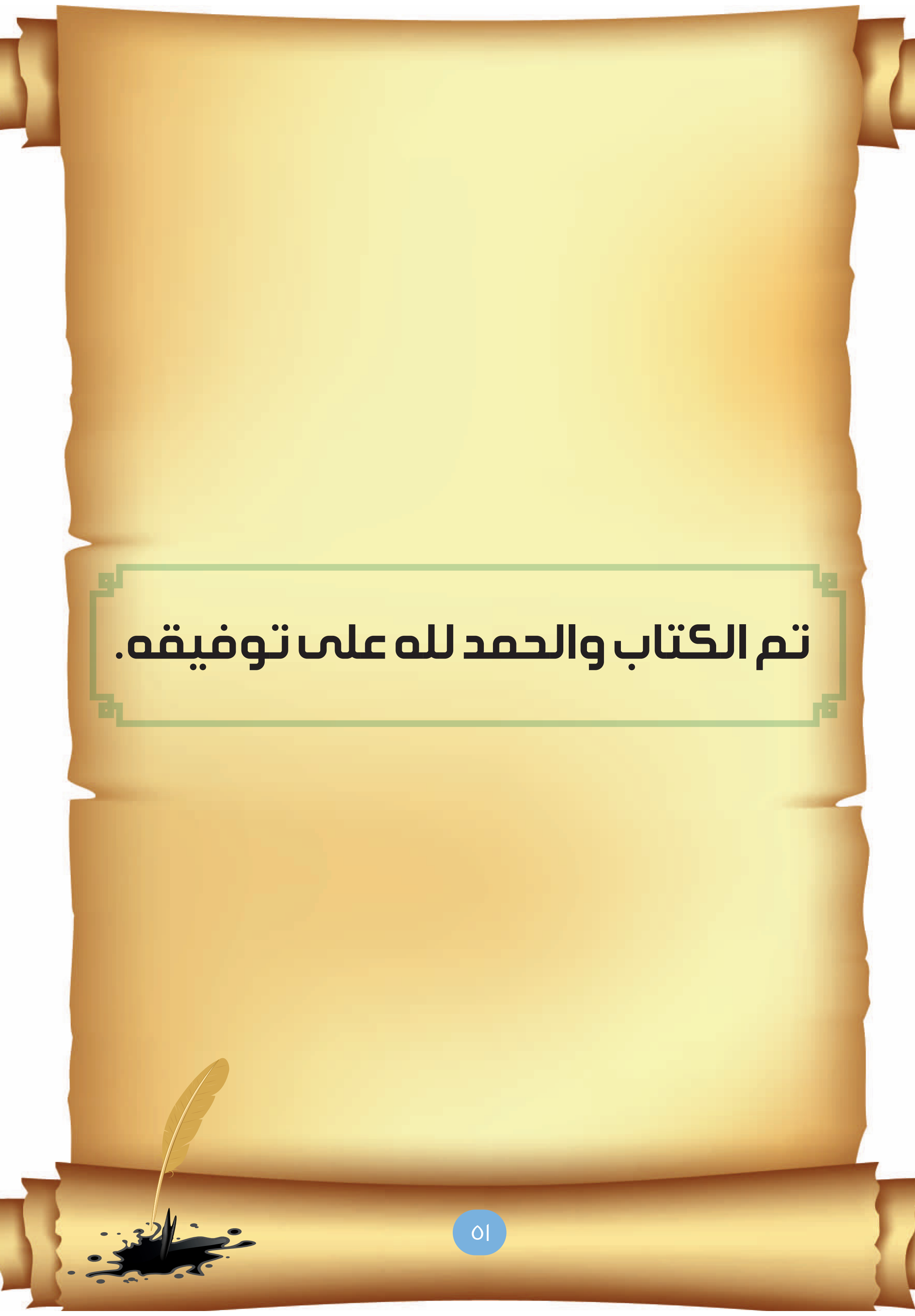
﴿واصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ واهْجُرْهم هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (المزمل ١٠).

صبر على كل حال ، ولو أتعبك قولهم، أو ساءك فعلهم، أو ضرك صنيعهم، ففي ذلك عدة المواجهة، ووقود الطريق...!

٤٠- نحن أولى منهم:

﴿وانْطَلَقَ المَلأُ مِنهم أنِ امْشُوا واصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكم إنَّ هَذا لَشَيْءٌ يُرادُ﴾ (ص ٦).

يتواصى المجرمون مع كفرهم، ويتقاعس فضلاء المؤمنين ..! أنتَ أولى منهم، وأجدر بصنعتهم من الصبر وتحمل أعباء الدعوة، فمعك إيمان لا ينطفئ، ويقين لا يضطرب....!



تم الكتاب والحمد لله على توفيقه.